جامعة محمد خيضر- بسكرة.
كلية العلوم الأنسانية و الإجتماعية.
شعبة: التاريخ.
مقياس: أروبا و الوحدة العربية1919-1945.
إعداد أستاذة المقياس: د. بكرادة جازية

محاضرة : ألمانيا و الوحدة العربية.

.

إتصل المين الحسيني مفتي القدس بالقيادة العليا لألمانيا ، ليستطعفهم حتى يساعدوه في ايقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، و إقامة وحدة تجمع كل الدول العربية (آسيا و إفريقيا)، من منطلق عدو عدوي صديقي، و لإقناعهم أشار إلى وجود أعداء مشتركين بينهما، و كان يقصد اليهود، السوفيات، البريطانيين، و الفرنسيين،كما ذكر قائدها هتلر أن كلا من الألمان و العرب قد ظلما في مؤتمر الصلح.

فما كان من الألمان إلا أن وعدوه بوعود بقيت حبرا على ورق،بلأنهم كانوا لا يريدون إغضاب اليهود الصهاينة،الذين عقدوا معهم إتفاقية " عفارة " الإقتصادية.

و بعد إنتصار الألمان على فرنسا و إحتلال عاصمتها باريس، عاود الحسيني محاولاته مع الأمان ، و قبل هذا كان قد اتصل بالزعماء العراقيين ، و على رأسهم رشيد عالي الكيلاني، و اقنعهم بضرورة الوحدة و التعاون مع المان لإخراج الفرنسيين و البريطانيين من البلاد العربية، و بالتالي تحقيق الوحدة العربية،و بالفعل نجح في ذلك، و سافر وفد مع الحسيني لإقناع الأمان ، و لكن هتلر كان دائما يتحجج بأن المنطقة هي شأن من شؤون إيطاليا و لا يريد إغضابها.

و كان مشروع الأمين الحسيني الوحدوي الذي قدمه إلى ألمانيا سنة1940 ينص على الآتي:

-اعتراف ألمانيا و ايطاليا بالإستقلال التام للبلاد العربية المستقلة الآن و بالإستقلال التام للبلاد العربية التي هي تحت الإنتداب الفرنسي و البريطاني، و كذا مستعمرات و محميات البريطانية (الكويت، مسقط،حضرموت).

2- إعلان ايطاليا و ألمانيا أنهما ليسا لهما أطماع إستعمارية في مصر و السودان،و الإعتراف بإستقلالهما التام، و اعتبار التحفظات التي وضعتها بريطانيا عليهما لاغية.

3- تعهد الدولتين بعد اللجوء إلى أي أسلوب ضد إستقلال البلاد العربية التام.

4- اعتراف الدولتين للبلاد العربية بحق تأسيس وحدتها القومية حسب رغبتها،و التعهد بعدم وضع العراقيل في سبيل إنشاء هذه الوحدة.

5- تعتبر ألمانيا الوطن القومي لليهود كيانا غير مشروع،و يعترف بحق العرب في حل هذه المسألة وفق للمصالح القومية العربية.

رد الألمان على المبعوث العربي" عثمان حداد" أنه من المتعذر تلبيتها كاملة،بسبب تعقيدات الوضع الدولي آنذاك، إذ كانت ألمانيا تعتقد أنها بإستطاعتها التوصل إلى صلح مع بريطانيا لإقتسام مناطق النفوذ في اوروبا ، كما كانت تخشى إثارة حكومة فيشي إذا ما اصدرت بيانا يتضمن إستقلال سوريا و لبنان، و ربما يؤدي هذا البيان إلى إضعاف موقف حكومة فيشي و اتجاه الفرنسيين إلى لجنة فرنسا الحرة في لندن، و التي يتزعمها الجنرال ديغول، و كان على ألمانيا أن تأخذ في الحسبان الأطماع التوسعية لحليفتها إيطاليا في الشرق الوسط.

و في سنة 1941 فتحت المشاورات بين العرب و الألمان للبحث في النقاط التالية:

- إعتراف ألمانيا و إيطاليا بدولة عربية تشمل أقطار آسيا العربيةو إصدار تصريح رسمي بذلك.

- تزويد الجيش العراقي بالأسلحة.
- تزويد المفتي الحسيني بالمال اللازم لنشاطه السايسي و الثوري في المنطقة .
- استئناف العلاقات الدبلوماسية بين العراق و ألمانيا.
- و لكن و بعد المشاورات قرر اللمان تشكيل إتحاد فيديرالي (بدل الوحدة العربية) يشمل السعودية و اليمن و المنطقة الواقعة تحت النفوذ البريطاني في شبه الجزيرة العربية و العراق و القطار الواقعة تحت افنتداب الفرنسي و الفرنسي، و هي فلسطين و شرقي الأردن و سوريا و لبنان ، كما يشمل مصر و السودان ، و هذا لتخوفها من حكومة فيشي.

و بالتعاون مع الأمين الحسيني و رشدي عالي الكيلاني و بدعم ألماني ، أحدثت ثورة في العراق تدعى بثورة الكيلاني، إلا أنها فشلت بسبب خذلان الأمان للكيلاني،و الملاحظ أن الألمان أرادوا إحداث ثورات في البلدان العربية، الواقعة تحت النفوذ البريطاني دون النفوذ الفرنسي،و رغم فشلها في ذلك، فإن الحسيني واصل كفاحه في المنفى، و تنقل بين المشرق و المغرب العربيين خدمة للدعاية الألمانية ، و لمساعدتها في الإنتصار في الحرب،و من ثمّ الوفاء بوعوها للعرب و اعطاء للبلدان العربية استقلالها، و تحقيق الوحدة بينهم.

و الملاحظ أيضا أن الأمين الحسيني فيما بعد إكتفى بالمطالبة بتوحيد أقطار سوريا الكبرى و الهلال الخصيب، و لكن عنصرية الألمان و مماطلتهم لم تحقق هذا المشروع على أرض الواقع،ضف إلى أن ألمانيا انهزمت أمام الحلفاء،و عادت المنطقة العربية مرة ثانية في قبضة الإنتداب البريطاني و الفرنسي، و بهذا تبددت آمال الشعوب العربية في تحقيق الوحدة عن طريق مساعدة ألمانيا لهم.

في المغرب العربي ظهرت عدة مشاريع وحدوية: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و كذلك لجنة العمل الثورية لشمال إفريقيا ،و كان هدفها هو تحرير شمال إفريقيا من القوات الفرنسية، إضافة إلى تأسيس المكتب العربي في 13 نوفمبر 1943 ببرلين الذي كان له نفس الهدف الاتحادين سابقي الذكر،و حاول الأمان استمالة أعضاء هذه الاتحادات، و كذا أعضاء الأحزاب المغاربة الداعية إلى الاستقلال، و هذا من أجل لإحداث ثورة في مناطق نفوذ الفرنسية في شمال إفريقيا.و لهذا الغرض قامت المانيا بدعم مكتب المغرب العربي ماديا فقط، و الملاحظ أن سياسة ألمانيا في المغرب العربي لم تختلف عن سياسته في المشرق العربي،إذ أن علاقاته بالإتحادت في المغرب العربي كانت قائمة على أساس المصلحة فقط ، كما أن كانت توهم شعوبه بأنها ستقف بجانبهم ليتمكنوا من التحرر من بفرنسا، و لكن لم تف بوعودها، و هذا بسبب الضغط التي سلط عليها خلال الح ع2 ، إضافة لأنها كانت متفقة مع حليفتها إيطاليا بأن شؤون المغرب العربي من اختصاص هذه الأخيرة.